التصورات الاجتماعية عند الطالبات الجامعيات (المخطوبات) لسمات شريك الحياة المثالي: دراسة ميدانية بجامعة أم البواقي.

The socials representations of the university female students about the characteristics of the ideal partner

أ. كوكب الزمان بليردوح

(جامعـة العربي بن مهيدي – أم البواقي)

Email : awkabzamane@gmail.com

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 11–2015 ص ص. 139 – 160

Abstract

This article highlights the socials representations of the ideal partner at the female students

This empirical study has chosen as a sample which contains group of female students and tries to investigate the characteristics and on what base they choose the ideal partner. The reason why we have chosen this category is that the students have a higher sense of cognitive and emotional maturity. This allows them to make a relatively good choice and therefore serves the aim of this work.

This research has applied the half oriented interview as a tool for data collection and it is used in association with the network as a technique to help in the construction of the social representation, within the psychological and the social fields, it has adopted the descriptive analytical method.

***Keywords**: The social representations, the association network, the characteristics of the ideal partner.*

الملـــــخص

يسعى هذا المقال لإلقاء الضوء على التصورات الاجتماعية لعينة من الطالبات الجامعيات المقبلات على الزواج، حول قيم اختيارهن لسمات شركاء حياتهن، على اعتبار أنهن ذوات نضج معرفي ووجداني يساعدهن على حسن الاختيار.

ولتجسيد هذا الطرح التزمت الباحثة بتطبيق المقابلة نصف الموجهة كأداة لجمع محتوى التصورات الاجتماعية، مدعمة إياها بشبكة التداعيات الترابطية Réseau d'association، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حتى تتمكن من رصد بنية التصور الاجتماعي المدروس الذي يعد من المواضيع ذات البعدين النفسي والاجتماعي.

***الكلمات الدالة:** التصورات الاجتماعية، سمات شريك الحياة، شبكة التداعيات الترابطية.*

مقدمـــة:

الزواج ارتباط يتم بعقد شرعي يبرم بين اثنين من جنسين مختلفين من البشر البالغين، فيشكلان أسرة، وينجبان الأبناء المعترف بهم دينيا وقانونيا واجتماعيا، وفي الزواج تتحدد الحقوق والواجبات بين الشريكين وتنشأ المسؤوليات الأسرية، لذا فنجاحه يعتمد إلى حد كبير على حسن اختيار الشريكين لبعضهما قبل عقد القران، حيث يجب التمعن جيدا في سمات المرشح، ليكون شريكا للحياة، فيتحرى عن أخلاقه، طباعه، ميوله وعاداته... بحكمة وعقلانية.

وعليه يعتبر هذا السلوك الممهد الأساسي للزواج والخطوة الأولى إليه، وإن بدا عملية سهلة وفي غاية البساطة إلا أنه في حقيقة الأمر من أهم وأصعب القرارات، فهو يبنى على ما يحمله الفرد في ذهنه وفي مخيلته من مواصفات وسمات عن الطرف الآخر، وما يتوقعه من سلوكيات وتصرفات تصدر عن شريك المستقبل، وكما هو معلوم فإن السمة تتميز بالثبات والاستقرار، ومحاولة تغييرها تتطلب الكثير من التفكير والوقت والجهد، ومنه فالتوافق الزواجي نتيجة حتمية لمقدمة الاختيار الصائب، وأي خلل أو تصدع في تلك الآلية التي تضبط التعامل مع الغريزة الجنسية (العلاقة الزوجية) يعد نتيجة حتمية للاختيار الخاطئ وكما يقول المثل الشعبي "زواج ليلة تدبيرتو عام".

وانطلاقا من هذه المعطيات أردنا أن نتناول هذا الموضوع لمعرفة ما يجري في فكر الطالبات الجامعيات (مخطوبات) حول سمات الشريك المثالي، فكانت التصورات الاجتماعية أحسن بل أنجع وسيلة تمكننا من فهم ذلك، حيث ترى "مريا سكا/Marie Seca" أنه بإمكان كل فرد أن يتدخل في محاور متعددة لموضوع نقاش مختلفة إلا أنه يصدر سلوكات مطابقة لتوقعات الفوج الاجتماعي" (Seca : 2002, P75).

1- السياق العام للإشكالية:

يعد اختيار شريك الحياة من أهم وأصعب القرارات، فهو يتطلب الكثير من التفكير والوقت والجهد العاطفي، لأن نجاح أو فشل العلاقة الزوجية يعود بطريقة أو بأخرى إلى أسس وقيم اختيار شريك المستقبل؛ بمعنى أن حسن الاختيار يفضي إلى زواج ناجح وسعيد.

وإن كان الاختيار للزواج نمط سلوكي – كما هو الحال في كل الأنماط السلوكية الأخرى – ورد فعل لشخصية بكاملها لموقف برمته، ينشأ في الأساس من تجارب وخبرات سابقة للشخصية القاعدية لكل فرد بما يتوافق والتنشئة الاجتماعية، فإنه من خلال هذه الأخيرة (التنشئة الاجتماعية) تتكون تصورات اجتماعية حول السمات المثالية لاختيار قرين الحياة، على أساس أن الفرد يكتسب ويطور طرق تفكيره من خلال العلاقة القائمة بين الأنا والعالم، وعلى أساس أن التصورات الاجتماعية تمثل همزة وصل تربط بين النشاط النفسي والنشاط الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق فإن كل فرد وحتى وقت زواجه يبني تصورات اجتماعية عن سمات من يود الزواج به، لتكون التصورات الاجتماعية بمثابة إطار مرجعي يساعده عند اختياره.

إذن من خلال هذه العملية الديناميكية ذات الطابع البنائي يمكن أن نعرف ما يجري في فكر ووجدان الطالبات الجامعيات (المخطوبات) حول سمات الشريك المثالي، على اعتبار أن التصورات الاجتماعية تساعدنا على فهم ذلك حيث عرفتها "جودلي/Jodele" «هي ظواهر معرفية تعبر عن الانتماء الاجتماعي للأفراد من خلال الممارسات والخبرات » (Jodelet , 1991, p36).

وحتى ندرس هذا الموضوع دراسة علمية موضوعية سنبحث عن إجابات الأسئلة التالية:

1. ما هي العناصر المكونة لتصورات الاجتماعية عند الطالبات الجامعيات (المخطوبات)، حول سمات الشريك المثالي؟.
2. ما هي مجمل ومختلف مضامين التصورات الاجتماعية عند الطالبات الجامعيات (المخطوبات) لسمات الشريك المثالي؟.
3. ما هي طبيعة هذا التصور الاجتماعي من خلال نظرية النواة المركزية؟

وبعد أن تم ضبط أسئلة الدراسة عمدنا إلى صياغة فرضياتها، وجاءت كما يلي:

1- **الفرضية العامة:** تحمل التصورات الاجتماعية للطالبات الجامعية (المخطوبات) سمات متشابهة لشريك الحياة المثالي.

2- **الفرضيات الجزئية:**

- تظهر التصورات الاجتماعية للطالبات الجامعيات (المخطوبات) سمة الوسامة في شريك الحياة المثالي.
- تركز الطالبات الجامعيات (المخطوبات) على أن يكون شريك الحياة المثالي غنيا، حسب تصوراتهن الاجتماعية.
- تركز الطالبات الجامعيات (المخطوبات) على أن يكون شريك الحياة المثالي متعلما حسب تصوراتهن الاجتماعية.
- تركز الطالبات الجامعيات (المخطوبات) على أن يكون شريك الحياة المثالي متدينا حسب تصوراتهن الاجتماعية.

لتكمن أهمية هذا العمل في قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، فعلى الرغم من كثرة الكتابات النفسية والاجتماعية في العقد الماضي، إلا أننا لاحظنا افتقارا

شديدا سواء في الدراسات العربية أم الغربية، لذا جاء هذا البحث ليدرس ظاهرة معقدة؛ لأنها تعد من المسائل الشخصية التي تحاط بالكثير من الكتمان والسرية.

فمن خلال هذه الدراسة المتواضعة يمكن تصوير رؤية واضحة – لحد ما – لما يجري داخل فكر ووجدان الطالبات الجامعيات (المخطوبات) لفهم نظرتهن لسمات شريك الحياة المثالي، وذلك بالاعتماد على التصورات الاجتماعية.

أما الهدف الرئيسي من هذا البحث هو الوقوف على واقع سمات شريك الحياة المثالي عند أفراد العينة لنستطيع الكشف عن تلك السمات وترتيبها حسب تداعي الأفكار، وحسب الأهمية، وكذا نحدد أوجه الشبه والاختلاف عن الموضوع ذاته.

2- تحديد مفاهيم الدراسة

2-1- التصورات الاجتماعية: إن الفرد لا يولد مزودا بالمعارف، وإنما هي وليدة حياته وتواصله الدائم مع المجتمع الذي يعيش فيه، إنها تبنى باستمرار عنده مع الزمن، وهذا البناء يكون من خلال عدة عمليات عقلية ومن ضمنها عملية بناء التصورات.

ويعد "اميل دور كايم/I. Durkheim" أول من جاء بفكرة التصور المشترك أو ما يسمى بالتصور الجماعي، والذي يعتبره مفتاح لمعرفة والمنطق والفهم عند الفرد.

أما "بياجيه/Piaget" ينظر إلى هذا المصطلح من مفهوم نمائي معرفي فيعرفه«أنه الميكانيزم الذهني الذي يسمح ببناء الصورة الذهنية وذلك بإرجاع ما هو من ميدان الماضي إلى الحاضر، كفكرة أو موضوع أو حادثة معينة، فالتصور الممثل الرئيسي للموضوع الذي يعاد رمزيا.» (Piaget, 1967, P 08).

أما التصور عند "سارج موسكوفسي/S. Moscovicis"، فقد أخذ منحى أخر، حيث يرى أن التصور يعيد تشكيل الواقع مع إمكانية خلق هذا الواقع من جديد؛ أي مطابقة الواقع بهدف إنتاج معطيات ذات دلالات يمكن استدعاءها، وهذا لا يتم

إلا إذا كان هذا الطابع مزدوج إدراكي وفكري حيث عرفه « إعادة إظهار الشيء للوعي مرة ثانية رغم غيابه في المجال المادي، وهذا ما جعله عملية تجريبية محضة إلى جانب كونه عملية فكرية إدراكية» (Moscovici : 1972 , PP 72-56).

وهو في ذلك لا يختلف كثيرا عن "J.C. Abric" الذي يرى أن « التصور إنتاج سيرورة النشاطات العقلية، يعيد بفضلها الفرد أو الجماعة إنتاج الواقع الذي يواجهه فيعطيه معنى خاصا» (Abric : 1994 , P12).

أما "فلامون وروكت/Flamant et Rouquette" فهما يؤكدان أن التصور الاجتماعي يتجسد في ثلاث نقاط.

الأولى وظيفية: التصور الاجتماعي هو أسلوب لرؤية مظهر في العالم ويترجم إلى أحكام وأفعال، وترجع إلى فرد واحد فقط ولكنها ترجع إلى أفعال اجتماعي.

الثانية مفاهيمية: فالتصور هو مجموعة من المعارف والاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بموضوع معين، إذن فهو يحتوي على مجموعة من المعارف والمواقف لوضعيات معينة وتطبيقات لقيم وأحكام معيارية...إلخ.

الثالثة إجرائية: التصور الاجتماعي له خاصية تميزه وكأنه مجموعة من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات هذه العناصر ومدى تواجدها وثباتها داخل مجموعة محددة ومعينة. (Flament –Rouquette, 2003, P13).

مما سبق نستطيع القول أن التصور الاجتماعي، تم تناوله من عدة مناحي وأعطيت له الكثير من المعاني، جعلته غامضا وصعب المراس وعلى درجات عالية من التعقيد، لاشتماله على كل شيء، فهو خاص بالأفراد والجماعات، كما قد يكون نفسيا أو اجتماعيا، أو علما أو معرفة عامية ساذجة...إلخ.

2-2- بناء التصورات الاجتماعية:

إن بناء التصورات الاجتماعية يكون وفق عمليتين، أولهما هي التوضيع "Objectivation" وهي عملية معقدة جدا، وتعني سيرورة تنظيم المعارف المحتوية على موضوع التصور ويتعلق الأمر بميكانيزم يتم من خلاله الانتقال من العناصر النظرية المجردة إلى صور واقعية، وهنا نستخلص بأن التوضيع هو عملية بنائية لموضوع التصور، حيث باستقرار النواة التشكيلية وتجسيدها والتحديد الفضائي لعناصرها نكون قد هيأنا الأرضية لعملية ثانية هي الإرساء (Moscovici : 1972, P367) أما الإرساء أو الترسيخ "L'encrage" فيعني إدراج معرفي للموضوع الممثل داخل الجهاز الفكري الموجود مسبقا (Moscovici : 1972, P371).

2-3- شريك الحياة المثالي:

إن اصطلاح شريك الحياة المثالي، يشير إلى تلك الصورة التي يكونها المراهق أو المراهقة أو الشباب عموما عن خصائص من يريدون الزواج بهم، لكن الواقع قد يكون عكس ذلك لأن جل الأشخاص إن لم نقل كلهم، يرتبطون بشريك لا يطابق ما تم رسمه في المخيلة (الكفافي: 1999، ص 428).

إن أي إنسان عادي وحتى وقت زواجه يكوّن في مخيلته صورة عما يكون عليه شريكه في الحياة، وتلعب المؤشرات المحيطة (تعامل مع الأبوين والأخوة، والأخوات والأنماط الثقافية والأغاني الرومانسية والأفلام السينمائية، الشعر...) دورا كبيرا في هذا المفهوم.

2-4- قيم اختيار شريك الحياة المثالي:

كثيرا ما يلاحظ المرء شواهد متكررة بخصوص الزواج، تترك في نفسه انطباعات معينة، تؤدي إلى إعمال الفكر فيها، وإلى استخلاص فروض تتعلق بالقيم الظاهرة أو

الحقيقية التي تكمن وراء كل اختيار، فهناك حالات يبدو في كل منها تشابه كبير بين الزوجين في السمات الفيزيقية والاجتماعية، ويدفع هذا إلى استخلاص فرض مؤداه أن الشبيه يختار الشبيه.

وهناك حالات أخرى، نجد فيها تضادا واضحا بين الشريكين ومفارقات بينهما في سمات كثيرة فيزيقية، وسيكولوجية، وأحيانا اجتماعية، تدفع البعض إلى القول، بأن التضاد أساس الاختيار.

كما قد يحدث أن نرى كل طرف يكمل الآخر في بعض السمات، فيحدو ذلك بالبعض إلى القول بأن الشريك يكمل شريكه.

وهذه الملاحظات العابرة، وإن كانت تكهنات، وظنونا بشأن الاختيار للزواج، إلا أنها تدفعنا إلى البحث في قيم اختيار شريك الحياة، على اعتبار أن الإنسان إلى غاية وقت زواجه يكوّن صور معينة عما يود أن يكون عليه شريكه في الحياة.

وفي حقيقة الأمر، إن قيم اختيار شريك الحياة تختلف من فرد إلى آخر، كما تختلف عند الرجال عنه عند النساء، أما عن قيم اختيار الرجل للمرأة فهي كثيرة وهي تختلف من رجل إلى آخر، وأهم هذه القيم قيمة الدين على اعتبار أن المرأة المتدينة امرأة صالحة، فضلا على أن تكون المرأة ذات حسن وجمال حتى إذا نظر إليها زوجها أسرته وأعجبته، وأن تكون بكرا لها القدرة على الإنجاب والمحافظة على النسل، ويسيرة المهر، وذات المنبت الطيب، والتي لا تكون من قرابة قريبة حتى ينجو النسل من الأمراض والعيوب الموروثة، فضلا لما في ذلك من خلق صلات جديدة تنشأ عن ذلك الزواج (الساعاتي: 1981، ص 100-104).

كما نهى العرب قديما عن الزواج بعشرة أنواع من النساء هن الأنانة والمنانة والحنانة والحداقة والبراقة والشداقة والمختلعة والمبارية، والتي تعرف بخليل والناشز.

ونجد من قيم اختيار المرأة للرجل قيمة الحسب والنسب وذلك للتفاخر بالأصهار وأوضاعهم الاجتماعية، كما تريد المرأة من الرجل أن يكون ذا مال لتنال في كنفه متع الحياة، وأن يكون متمدنا ومتحضرا ومتفهما للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة ومتعايشا مع الواقع... وذا وسامة وسليما من التشوهات الخلقية، فضلا على التدين والتحلي بالأخلاق الحميدة (صقر: 1990، ص 207).

3- الإجراءات المنهجية:

3-1- منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لأن يساعدنا على وصف الظاهرة من خلال بناء صورة ممثلة للواقع وهذا ما تقتضيه طبيعة الدراسة وأهدافها وكذا الصيغة العلمية لفرضيات البحث، وذلك باستخدام الجداول والأشكال، فضلا على أنه منهج تحليلي نصل من خلاله إلى تحليل وتفسير النتائج ببعديها الكمي والكيفي.

« فالهدف من المنهج الوصفي التحليلي هو الوصول إلى المعرفة والوقوف على كل دلالاتها » (Delberyel : 1989, P 27).

3-2- عينة البحث وكيفية اختيارها:

إن أفضل عينة تخدم أغراض هذا البحث هي العينة المقصودة الموجهة غير الاحتمالية، والتي تقوم على تجانس أفرادها، ويقدر حجمها بـــ(20 طالبة) جامعية مخطوبة من أصل (178 طالبة) يدرسن في السنة الأولى والثانية ماستر في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية بجامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي-، وتتراوح أعمارهن من (22 سنة إلى 27 سنة) والجدول الآتي يوضح توزيع عينة الدراسة:

جدول رقم 01 توزيع عينة البحث وفقا لمختلف تخصوصات السنة الأولى والثانية ماستر علوم اجتماعية – جامعة العربي بن مهيدي – خلال سنة 2014-2015.

الشعبة/ التخصص	السنة	التكرار	النسبة المئوية
علوم التربية: إدارة وتسيير التربية	1	1	% 5
علوم التربية: إدارة وتسيير التربية	2	2	% 10
علوم النفس: علم النفس العمل وتسيير الموارد	1	1	% 5
علم النفس: علم النفس العمل وتسيير الموارد	2	1	% 5
أرطوفونيا: أرطوفونيا	1	2	% 10
أرطوفونيا: أرطوفونيا	2	1	% 5
علم النفس: علم النفس العيادي	1	2	% 10
علم النفس: علم النفس العيادي	2	3	% 15
علم الاجتماع: علم اجتماع التنمية وتسيير الموارد البشرية	1	4	% 20
علم الاجتماع: علم اجتماع التنمية وتسيير الموارد البشرية	2	3	% 15
المجموع		20 طالبة	%100

المصدر: من إعداد الباحثة.

يتضح لنا من هذا الجدول أن أعلى نسبة للطالبات (المخطوبات) تقدر بـــ (20%) تخصص علم اجتماع التنمية وتسيير الموارد البشرية السنة الأولى، ثم تليها نسبة (15%) في السنة الثانية عند كلا التخصصين علم اجتماع التنمية وتسيير الموارد البشرية، وعلم النفس العيادي لتكرر نسبة (10%) في التخصصات التالية إدارة وتسيير التربية السنة الثانية، وأرطوفونيا وعلم النفس العيادي السنة الأولى، أما أخرى نسبة فقدرت بـــ (5%) ونجدها في التخصصات إدارة وتسيير التربية، وعلم النفس

العمل وتسيير الموارد السنة الأولى، وعلم النفس العمل وتسيير الموارد، أرطوفونيا السنة الثانية.

3-3- أدوات البحث: وقد استخدمنا أداتين:

- المقابلة نصف الموجهة (Semi directive): لأنها أفضل وسيلة توفر لنا عمقا في الإجابات، فهي عبارة عن عملية ديناميكية بين الباحث والمبحوث يتحدث فيها هذا الأخير في جو من الحرية والمرونة ليعبر عن نفسه بصورة تلقائية على أن يقوم الباحث بتوجهه عندما يلاحظ خروجه عن الموضوع «وهذا النوع من المقابلات مخصص لتقصي عن ميدان ما أو التأكد من تطور ميدان لم يكن من قبل» (Chiland : 1989, P09).

جدول رقم 02: النموذج المختصر للمقابلة نصف الموجهة الخاصة بالتصور الاجتماعي المدروس.

الموضوع	التساؤل	مدة المقابلة
تقديم تمهيدي.	1ـــ تقديم الباحث. 2ـــ تقديم الموضوع. 3ـــ رأيك آنستي في الموضوع.	10 دقائق
طرح إشكال التصورات الاجتماعية لسمات شريك الحياة المثالي.	1ـــ بيانات عامة حول المبحوثة. 2ـــ أسئلة نصف موجهة نحو الموضوع.	ما بين 30 إلى 40 دقيقة
خاتمة.	1ـــ شكر. 2ـــ اقتراحات.	من 5 إلى 10 دقائق

المصدر: من إعداد الباحثة.

- تقنية شبكة التداعيات الترابطية "Réseau d'association": وهي إحدى التقنيات المعتمدة في دراسة التصورات الاجتماعية، وضعت وصممت من طرف

الباحثة "Anna Maria Silvana de Rosa" سنة 1995، وتهدف أساسا إلى تحديد بنية ومضامين ومؤشرات القطبية والحيادية في حقل المعاني المرتبطة بالتصور الاجتماعي.

ولحساب مؤشر القطبية "Indice de polarité":

نطبق: $P= \frac{\sum \text{الكلمات السالبة} - \text{الكلمات الموجبة}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$

ولحساب مؤشر الحيادية "Indice de neutralité »":

نطبق: $N = \frac{\sum \text{الكلمات الحيادية} - (\sum \text{الكلمات الموجبة} + \sum \text{الكلمات السالبة})}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$

وكلا المؤشرين متغيرين من [-1،+1]

3-4- حدود الدراسة: وتنوعت بين **حدود بشرية** اقتصرت على (20 طالبة جامعية) سنهن من (22 إلى 27 سنة) وكلهن مخطوبات، و**الحدود المكانية:** حيث أجريت الدراسة بجامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي-، أما عن **الحدود الزمنية:** فالدراسة بجميع حيثياتها كانت خلال السنة الجامعية 2014-2015.

5- عرض النتائج وتفسيرها:

5-1- عرض النتائج:

بعد إجراء المقابلات الميدانية وتطبيق شبكة التداعيات الترابطية استطعنا تحديد الحقل الدلالي والمحتوى الضمني للتصورات الاجتماعية لسمات شريك الحياة المثالي والجدول التالي يوضح النتائج العامة لشبكة التداعيات.

جدول رقم 03 النتائج العامة لشبكة التداعيات الترابطية.

الحالة	عدد الكلمات الايجابية	عدد الكلمات السلبية	عدد الكلمات المحايدة	عدد الكلمات التداعوية
01	14	0	1	15
02	11	0	0	11
03	11	0	0	11
04	13	0	0	13
05	15	0	2	17
06	09	0	0	09
07	15	0	2	17
08	14	0	0	14
09	09	0	1	10
10	21	0	1	22
11	12	0	1	13
12	09	0	2	11
13	09	0	0	09
14	12	0	0	12
15	12	0	0	12
16	13	0	0	13
17	11	0	1	12
18	14	0	0	14
19	11	0	0	11
20	13	0	0	13
المجموع	248	0	11	259
النسبة المئوية	%95.75	% 0	% 4.24	% 100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على تداعي على الأفكار عند تطبيق الشبكة الترابطية.

نلمس من النتائج المتحصل عليها أن العدد الكلي للكلمات المتداعية تقدر بـــ (259 كلمة) حيث تمثل الكلمات الموجبة المتداعية بـــ (248 كلمة) أي بنسبة (95.75 %) مقابل نسبة (0 %) من الكلمات ذات الاتجاه السلبي، مما يعني أن جميع أفراد العينة على معرفة تامة بالصفات المفضلة في شريك المستقبل بما يتفق مع احتياجاتهم خاصة السيكولوجية منها أما عن الكلمات المحايدة فهي (11 كلمة) متداعية أي بنسبة (4.24%)، وهذا يؤكد أن صورة شريك الحياة غير غامضة وأن هناك تشكيلا كاملا للنماذج المثالية لجميع السمات الثقافية والأخلاقية والدينية والاجتماعية... إلخ.

جدول رقم 4 نتائج حساب مؤشر القطبية.

الحالة	مؤشر القطبية	الحالة	مؤشر القطبية	الحالة	مؤشر القطبية
1	0.93	8	01	15	01
2	01	9	0.70	16	1
3	01	10	0.90	17	0.91
4	01	11	0.92	18	01
5	0.88	12	0.81	19	01
6	01	13	01	20	01
7	0.88	14	01	/	/

المصدر: من إعداد الباحثة باعتماد على نتائج الجدول رقم 3.

انطلاقا من حساب العدد الكلي للكلمات المتداعية لكل حالة ثم عدد الكلمات الإيجابية (+) وعدد الكلمات السلبية (-) وأخيرا عدد الكلمات المحايدة مما يسمح لنا أن نحسب مؤشر القطبية "P" والذي يتألف من (248 كلمة) متداعية بنسبة (95.75 %) ويتأرجح بين [0.70 و1] والذي يتمي إلى المجال [1 و0.5]، مما يعني أن جميع

الكلمات تحمل تداعيات ذات إيحاء إيجابي عن سمات شريك الحياة المثالي؛ لأن جميع أفراد العينة يشتركون في خلفية اجتماعية وثقافية واحدة.

جدول رقم 5 نتائج حساب مؤشر الحيادية.

الحالة	مؤشر الحيادية	الحالة	مؤشر الحيادية	الحالة	مؤشر الحيادية
1	-0.87	8	-1	15	-01
2	-01	9	-0.80	16	-01
3	-01	10	-0.81	17	-0.83
4	-01	11	-0.84	18	-01
5	-0.76	12	-0.63	19	-01
6	-01	13	-01	20	-01
7	0.76	14	01	/	/

المصدر: من إعداد الباحثة باعتماد على نتائج الجدول رقم 3.

يتضح لنا أن عدد الكلمات المحايدة ضعيفة، حيث قدرت بـــ (11 كلمة) متداعية وهو ما يمثل نسبة (4.24%) وهذا ما تؤكده نتائج مؤشر الحيادية الذي يتأرجح بين [0.63- و01-] والذي ينتمي إلى المجال [0.5- و01-] ما يفسر أن التداعي الحر للأفكار وتصورات الطالبات الجامعيات (المخطوبات) تحمل قيما إيجابية عن الزواج وعن سمات شريك الحياة المثالي، وأنهن يتطلعن إلى حياة مستقبلية سعيدة وذلك من خلال أهم السمات المذكورة والتي سندرجها في هذا الجدول.

جدول رقم 06 سمات شريك الحياة المثالي حسب التصورات الاجتماعية للطالبات.

الرقم	السمة	التكرار	النسبة المئوية	الرقم	السمة	التكرار	النسبة المئوية
01	محبا	20	7.72	14	تقيا	5	1.93
02	حنونا	20	7.72	15	متدينا	16	6.17
03	رومنسيا	20	7.72	16	متفهما	11	4.24
04	مخلصا	18	6.94	17	أسمر البشرة	3	7.54
05	وفيا	13	5.01	18	أسود العينين	2	0.77
06	له مال	3	1.15	19	كبير العينين	3	1.15
07	مثقفا	17	6.56	20	ثريا	19	7.33
08	وسيما	15	5.79	21	جامعي	14	5.40
09	أنيقا	7	2.70	22	إنسان	2	0.77
10	جذابا	15	7.79	23	رجلا	2	0.77
11	خلوقا	20	7.72	24	طويل القامة	3	1.15
12	أشقر	2	0.77	25	مساعدا في اتخاذ القرارات	03	1.15
13	يساعدني شغل البيت	1	0.38	26	رياضي	5	1.54

المصدر من إعداد الباحثة باعتماد على الكلمات المتداعية.

إن التصورات الاجتماعية لسمات شريك الحياة المثالي عند أفراد عينة البحث تتنوع إلى (26 سمة) مختلفة بتكرارات مختلفة حيث إن أكبر السمات المفضلة من طرف الطالبات الجامعيات لشريك الحياة المثالي هي أن يكون محبا وحنونا وخلوقا ورومانسيا، وهي أولى السمات بنسبة مئوية (7.72 %) ثم أن يكون ثريا بنسبة (7.33 %) مخلصا بنسبة (6.94 %) مثقفا بنسبة (6.56 %) متدينا بنسبة (6.17 %) ثم وسيما وجذابا بنسبة (5.73%)، أما عن باقي السمات فهي تتأرجح ما بين النسبة المئوية (5.40 % إلى 0.38 %) لتكون سمة المساعدة في شغل البيت هي آخرها.

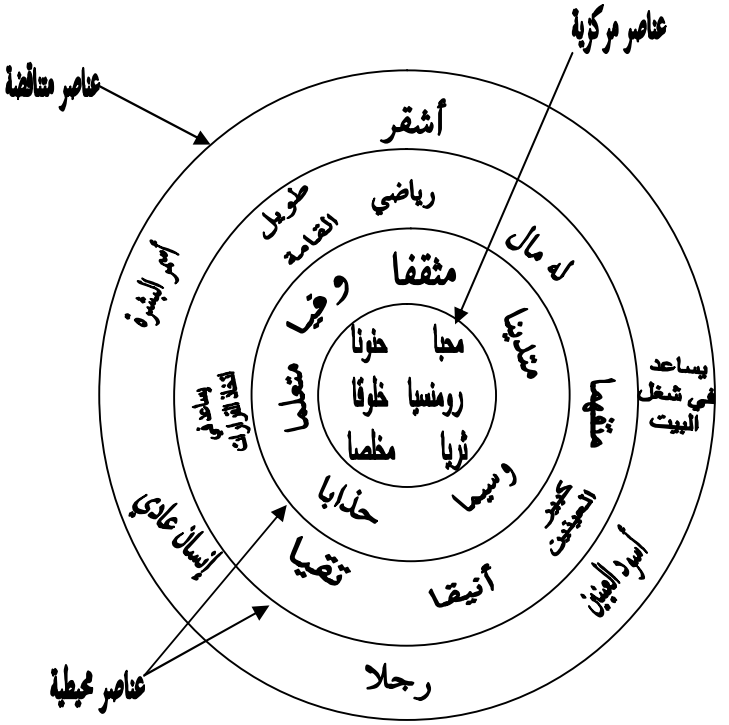

شكل رقم **01** النواة المركزية والنظام المحيطي للتصور الاجتماعي المدروس

2-5- تحليل وتفسير النتائج:

- تحليل وتفسير النتائج حسب نظرية النواة المركزية لـــ "Abric": والذي يرى أن كل تصور اجتماعي ينتظم حول نواة مركزية "إن النواة المركزية هي العنصر الأساسي للتصور الاجتماعي، فهي تعرفه وتحدده"(J.C. Abric : 2003, P19)، ومن ثمة فالتصورات الاجتماعية أسلوب لترجمة أفكارنا وواقعنا، فهي شكل من أشكال المعرفة (الساذجة) تقع بين ما هو سيكولوجي وما هو سوسيولوجي وتتشكل هذه المعرفة انطلاقا من تجاربنا والمعلومات وأنماط التفكير التي نتلقاها بواسطة التربية

والاتصال الاجتماعي والقيم والمعايير والثقافة... وهي تهدف إلى التحكم في محيطنا، وبتطبيق تقنية الشبكة الترابطية استطعنا أن نتحصل على بنية التصور الاجتماعي المدروس أولا فتحصلنا على الرصيد المعرفي لموضوع سمات شريك الحياة المثالي والذي يبنى على قاعدة معرفية منطقية وموضوعية للطالبات الجامعيات (المخطوبات) حسب القيم والأفكار التي يتصورنها عن الزوج المثالي، فكانت هذه المعارف كيفية متنوعة تربط ما هو نفسي بما هو اجتماعي، فهن يبحثن عن إشباع الحاجة إلى الحب والحنان، كما يبحثن عن الرومانسية، وللإشارة فإن خمسا منهن يتيمات (3 يتيمات الأب، 2 يتيمات الأم) و(2 منهن يعشن في كنف أبوين منفصلين)، وهذا ما يفسر - حسب رأينا - البحث عن الحب والرومانسية والحنان عند الشريك، وهي سمات لا تعوض بمرور الزمن، كما أنها تظهر الجانب النفسي للتصور.

أما الجانب الاجتماعي ذو البعد الديناميكي التفاعلي مع العالم الخارجي فهو يظهر في سمات الشريك المتخلق والمخلص والثري، وهي عبارة عن أبنية معرفية مخزنة سابقا عند أفراد العينة غرستها تنشئتهن الاجتماعية.

وجميع السمات المذكورة سابقا شكلت لنا عناصر النواة المركزية التي تتصف بصلابة، كما تلتف حولها عناصر أخرى ذات بعد نفسي واجتماعي، تعزز هذا التصور وتحميه وتدافع عنه ضد أي تعديل أو تغيير.

وتحصلنا أيضا على حقل التصور الاجتماعي لسمات شريك الحياة يتميز بعناصر مرتبة ومتسلسلة وفقا للتداعيات الحرة حول هذا الموضوع في وحدة هرمية لـــ (259 عنصرا).

أما من حيث الاتجاه فقد اتضح لنا أن المعلومات المسبقة حول هذا الموضوع تعبر بصورة جازمة عن مواقفهم وردود أفعالهم، والتي بدورها توضح اتجاهاتهم عند استجاباتهم الانفعالية والعاطفية، لتكون التصورات الاجتماعية عند الطالبات

الجامعيات حول موضوع سمات شريك الحياة متشابهة وموجبة وهذا ما نلمسه من مؤشر القطبية الذي يتألف من (248 كلمة) متداعية بنسبة مئوية تقدر بـــ (95.75%) ويتأرجح بين [0.70 و1] مما يعني أنه يحمل تداعيات موجبة، أما عن مؤشر الحيادية والذي يتألف من (11 كلمة) متداعية بنسبة مئوية (4.24%) فهو يتأرجح بالحياد الضعيف، وهذا ما يفسر النمطية الاجتماعية في تصورات أفراد العينة.

- **تحليل وتفسير النتائج على ضوء فرضيات البحث:** من خلال قراءتنا لنتائج (20 مقابلة) ومن خلال تطبيقنا لتنقية الشبكة الترابطية والتي تعتمد على أسلوب التداعي الحر للأفكار، وتحمل الطابع التلقائي والإسقاطي، الذي يكشف عن العناصر الضمنية المكونة لبنية التصورات الاجتماعية لسمات شريك الحياة المثالي عند الطالبات الجامعيات، تسنى لنا التأكد من اختبار فرضيات هذا البحث الميداني.

الفرضية الجزئية الأولى: تنص الفرضية على سمة الوسامة في شريك الحياة، ولقد تكررت هذه السمة (15 مرة) بنسبة مئوية تقدر بـــ (5.79%) لتكون عنصرا من عناصر النظام المحيطي الأول، كما قد ظهرت سمات أخرى مشابهة لها مثل جذاب بنسبة (5.79%) وأنيقا بنسبة (2.70%)، وبهذا تم التأكد من صحة هذه الفرضية.

الفرضية الجزئية الثانية: كذلك تم التأكد من هذه الفرضية حيث ظهرت سمة الغنى في كلمة "ثري"، حيث تكررت هذه الكلمة (19 مرة) بنسبة مئوية تقدر بـــ (7.33%) لتكون بذلك عنصرا من عناصر النواة المركزية، كما قد ظهر مصطلح "له مال" بنسبة (1.15%) وهو مصطلح يحمل نفس المعنى تقريبا وظهر في النظام المحيطي الثاني.

الفرضية الجزئية الثالثة: بنسبة لسمة التعليم فقد تم التأكد أيضا من صحة هذه الفرضية حيث ظهر مصطلح جامعي (14 مرة) أي بنسبة تقدر بـــ (5.40%) لتكون هذه السمة كذلك ضمن عناصر النظام المحيطي الأول.

الفرضية الجزئية الرابعة: نصت هذه الفرضية على التدين، وقدرت النتائج المحصل عليها بنسبة مئوية (6.17%)؛ أي أنها تكررت أكثر من (16 مرة) وبذلك كانت ضمن عناصر النظام المحيطي الأول أيضا.

وبالتحقيق من صحة الفرضيات الإجرائية الأربع نتحقق من صحة الفرضية العامة.

خاتمـــــة:

حاولنا من خلال هذه الدارسة أن نلقي الضوء على موضوع التصورات الاجتماعية للطالبات الجامعيات (المخطوبات) لسمات شريك الحياة، وهذا الموضوع يعد من بين المواضيع الشخصية، فلكل فتاة فتى أحلام تتمناه وتنتظره ليحقق لها جميع أمانيها وينقلها إلى عالم كله حب ورومانسية، إنها تبحث عن الحضن الدافئ الذي سيغمرها بالعطف والحنان لتعيش حياة سعيدة إلى الأبد، جميعها أحلام تغذيها الأغاني والأفلام، والأشعار لا تلبث أن تتحول فيما بعد إلى توقعات كثيرة تشترطها في شريك حياتها، لكنها قد تتعارض مع الواقع الذي سوف تجد؛ لأن الزواج السعيد لا يأتي بضربة حظ بل هو نتيجة لبذل كل من الطرفين للجهد والوقت للوصول إلى قاعدة من التفاهم والاحترام والثقة المتبادلة ولتعلم مهارات جديدة واكتساب صفات حميدة لذلك فالنية في التفاهم هي التي تساعد على تخطي العادات الشخصية السيئة لأجل إسعاد الشريك، أو أن نرضخ ونقبل الطرف الآخر كما هو بجميع عيوبه، كما وجب التعبير عن أفكار ورغبات وحاجات والإفصاح عما يختلج في المشاعر حتى يتعود كل واحد على فهم الآخر، كما وجب أن يعلم كلا الزوجين حقوقهما وواجباتهما، كذلك أن يثقف كل واحد منهما نفسه بشأن المعاشرة الزوجية (الثقافة الجنسية) التي تعزى بسببها الكثير من المشاكل الأسرية.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط ، 1981.
2. عطية صقر: الأسرة تحت رعاية الإسلام مراحل تكوين الأسرة، جزء1، دون دار ومكان نشر، ط2، 1990.
3. علاء الدين الكفافي: الإرشاد والعلاج النفسي الأسري (المنظور النسقي الاتصالي)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
4. Claude Flament – Michel – Louis Rouquette : Anatomie des idées ordinaires, Armand colin, VUEF, paris, 2003.
5. Collette Chiland : l'entretien clinique, PUF, 3eme ed, Paris, 1989.
6. Denise Jodelet : Les représentations sociales collection sociologie d'aujourd'hui, PUF, paris, 1991.
7. Denise Jodelet : Les représentations sociales phénomène, concept et théorie en psychologie sociale : sous-direction de Moscovici. édition 6éme, PUF, Paris, 1997.
8. J. Marie Seca : Les représentations sociales, armand colin, paris, 2002.
9. Jean Chaud Abric : Méthodes d'étude de la représentation sociale, édition ERES, 2003.
10. Jean Chaud Abric : Pratique sociales et représentations, PUF, paris, 1994.
11. Jean Louis Delbayel : introduction aux méthodes des sciences sociales , Toulouse édition privât, 1989.
12. Jean Piaget : la représentation du monde chez l'enfant, PUFN, paris, 1967.
13. Serge Moscovici : La psychanalyse son image et sou public, 2émé édition, PUF, paris, 1972.